تموّز 2020

تشخيص عملية العودة
من محافظتي دهوك ونينوى إلى قضاء سنجار

مُقدّمة

تتولّى مجموعة العمل من أجل العودة (RWG) تشخيص عملية العودة لتسليط الضوء على الإجراءات التي يتوّقع أن يتبعها النازحون للعودة إلى مناطقهم الأصلية. ويشمل هذا التشخيص، إشراك النازحين والسلطات والنظراء الحكوميين، وإذا لزم الأمر إدارات المخيمات أيضاً. كما يهدف هذا التشخيص إلى زيادة وعي الجهات الفاعلة المشاركة في إجراءات العودة، والتحاور مع نظرائهم في السلطة لتبادل الملاحظات والآراء من المشاركين في العملية، لا سيّما إذا كانت هناك فرص لتسهيل الإجراءات على النازحين. ويركز هذا التقرير على محافظتي دهوك ونينوى، بتشخيص عملية عودة النازحين من داخل المخيمات وخارجها إلى قضاء سنجار (وهو منطقة الأصل لمعظم النازحين في دهوك). علماً إنّ جميع المعلومات الواردة في هذا التقرير عرضة للتغيير.

السياق المحلي لقضاء سنجار

سنجار (شنگال، باللغة الكردية) قضاء تابع لمحافظة نينوى، يقع بين قضائي البعاج وتلعّفر، على بعد 140 كم تقريبا غرب الموصل. تتبع قضاء سنجار ناحيتان هما، القيروان والشِمال (سنوني) على الحدود مع سوريا. معظم سكان سنجار هم من الأيزيديين، لكنّ فيه عرب وأكراد وقوميات أخرى أيضا. في آب 2014، شّن تنظيم داعش هجوماً كبيراً على سنجار، أدى إلى سقوط العديد من الضحايا، وحدوث عمليات اختطاف وتدمير للبنية التحتية بدرجة كبيرة. وتبعاً لذلك، فرَّ أهالي سنجار من المنطقة ونزحوا إلى عدة مواقع، أبرزها جبل سنجار (مخيم سردشتي) حيث لا تزال المئات من العوائل نازحة هناك، في حين استقرّ آخرون إمّا في مخيمات النازحين في إقليم كردستان لا سيّما دهوك، ومخيمات النازحين في محافظة نينوى؛ أو خارج مواقع المخيمات في إقليم كوردستان ومحافظة نينوى. ورغم أن العديد من النازحين قد عادوا بالفعل، إلا أنّ الآلاف من نازحي سنجار لا يزالون في حالة نزوح. وأهم العقبات التي تحول دون عودتهم إلى قضاء سنجار هي تدمير المساكن، والمشاكل الأمنية والسياسية، وقضايا التماسك الاجتماعي، واضطرابات ما بعد الصدمة.

تموّز 2020

- **نبذة عن نازحي قضاء سنجار في دهوك**

تستضيف محافظة دهوك 319.158 نازحاً (حسب مصفوفة تتّبع النزوحالتابعة للمنظمة الدولية للهجرة IOM في حزيران 2020). يعيش هؤلاء النازحون بشكل أساسي في أقضية سُميل وزاخو ودهوك. وتعتبر محافظة نينوى أكبر محافظة أصل للنازحين في العراق بنسبة (99٪). وحسب المعلومات الواردة من مركز التنسيق المشترك (JCC) فإنّ معظم النازحين في محافظة دهوك هم من الأيزيديين من قضاء سنجار والمناطق المحيطة به، وهم في حالة نزوح مُطوَّل.

شهدت أواخر شهر أيّار، عودة العديد من العوائل النازحة من مخيّمات النزوح في محافظة دهوك إلى مناطقهم الأصلية في قضاء سنجار. ولغاية 15 حزيران، عاد 453 نازحاً إلى قضاء سنجار، معظمهم من محلفظة دهوك. وقرّر معظم هؤلاء النازحين العودة بسبب القيود على الحركة في دهوك نتيجة انتشار جائحة كورونا، حيث كان أفراد من تلك العوائل يعملون خارج محافظة دهوك بالقرب من مناطقهم الأصلية، فقررت عوائلهم العودة بسبب إجراءات الحظر التي منعت أفرادهم من زيارتهم في مخيمات النزوح. وبعد عودة تلك العوائل، أعربت العديد من العوائل النازحة الأخرى في محافظة دهوك عن نيّتها العودة أيضاً.

- **نُبذة تاريخية**

قبل هجوم داعش، كان قضاء سنجار منطقة متنازع عليها بين الحكومة العراقية وحكومة إقليم كردستان. ومنذ عام 2003، فرض إقليم كردستان سيطرته الكاملة على القضاء، لكن الحكومة العراقية استعادت السيطرة عليه في تشرين الأول 2017. لذلك، يُعّد السياق المحلي في قضاء سنجار من أكثر السياقات السياسية تعقيداً على مستوى العراق أنحاء العراق. فضلاً عن ذلك، هناك صراع خارجي بين حزب العمال الكردستاني وتركيا، أدى إلى قيام تركيا بشّن غارات جويّة على سنجار. وأثّر هذا الوضع السياسي والأمني الغير مستقر على حركة العودة بشكل كبير، إذ لا زال بعض النازحين يعتقدون أنّ عودتهم غير آمنة. وتتواجد في قضاء سنجار جميع القوات الأمنية تقريباً، بما في ذلك الجيش العراقي والشرطة المحلية وجهاز الأمن الوطني وجهاز الاستخبارات وقوات الحشد الشعبي وحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية سنجار. من جهة أخرى، حالَت قضايا التماسك الاجتماعي دون عودة بعض النازحين، لا سيّما النازحين العرب من ناحية القيروان ومركز قضاء سنجار.

- **السلطات المحلية**

إن إشراك السلطات المحلية في عملية التدقيق الأمني أمرٌ بالغ الأهمية في قضاء سنجار، خاصة بعد أن غادر رؤساء الوحدات الإدارية في مركز قضاء سنجار وناحيتي الشِمال والقيروان من القضاء إلى إقليم كردستان، بمجرد استعادة الحكومة العراقية للسلطة السياسية هناك. اذ تعيين بُدلاء عنهم لمركز قضاء سنجار وناحية الشمال، بشكل غير رسمي. ويتمّثل دور هؤلاء بشكل أساسي في التنسيق مع مختلف النظراء وتسهيل الإجراءات الأمنية بسبب علاقتهم القوية مع الجهات الأمنية والأحزاب السياسية الحالية. أما في ناحية القيروان، يتولّى مدير الشرطة المحلية مهام مدير الناحية وكالة أيضاً، إضافة إلى مهامه الأخرى. وهو شخصية مؤثرة في المشهد السياسي، مما يساهم بقوة في الملف الإنساني ومتطلبات العودة الى ناحية القيروان. لذلك، من المهم النظر في تأثير الانتماءات الأمنية والسياسية في السياق المحلي لقضاء سنجار، ودورها في العودة والنزوح.

قبل العودة

1- العودة من إقليم كردستان

- **إجراءات الحصول على كتاب العَودة:**
  - **النازحون في المخيمات**

يبدأ النازحون الذين يعيشون في مخيمات النزوح في محافظة دهوك إجراءات العودة الطوعية من خلال تقديم طلب المغادرة لإدارة المخيم والحصول على كتاب يؤيد رغبتهم بالمغادرة والعودة إلى منطقة الأصل. كما يتم توجيه كتاب إلى القائممقامية أو مديرية الناحية في نفس المنطقة.

تعتبر القائممقاميات ومديريات النواحي لشؤون النازحين، والتي كانت تابعة في السابق لهيئة الإغاثة والشؤون الإنسانية (BRHA)، بينما تتبع حاليا لمركز التنسيق المشترك (JCC) مسؤولة عن إصدار كتب العودة (عدم التعرّض) للنازحين. وللحصول على هذا الكتاب، يجب على النازحين مراجعة مركز التنسيق المشترك وتسليم كتاب إدارة المخيم والهويات الشخصية، إضافة إلى طلب خطّي بالموافقة على منح كتاب عدم التعرّض لغرض العودة.

يقوم مركز التنسيق المشترك بمخاطبة الآسايش بكتاب يتضّمن التفاصيل الشخصية للنازح الذي يطلب العودة (الاسم الكامل، والعمر، والعنوان أو اسم المخيم، وصورة شخصية، ونسخة من المستمسكات الثبوتية) والتي يجب أن يسلمها النازح بنفسه إلى الآسايش. ثمّ تجري الآسايش تدقيقاً أمنياً من خلال قاعدة

تموّز 2020

بيانات الحاسبة الالكترونية للتأكد من سلامة موقف النازح. ويشمل التدقيق الأمني فترة النزوح في إقليم كردستان فقط، ولا يشمل فترة ما قبل النزوح، لأن جميع النازحين قد جرى تدقيقهم من قبل الآسايش عند نزوحهم إلى محافظة دهوك. وبمجرد إكمال التدقيق من قبل الآسايش، تقوم القائممقامية بإصدار كتاب عدم التعرّض (كتاب العودة) والذي يتضمن نتيجة التدقيق الأمني. ويجب على النازحين مغادرة المخيم خلال 15 يوماً من استلام كتاب العودة.

- **النازحون خارج المخيمات:**

بالنسبة للنازحين خارج المخيمات، تسري نفس الإجراءات السابقة عليهم ماعدا الخطوة الأولى، أي كتاب المغادرة من إدارة المخيم. وعليه، يمكن للنازح الذي يسكن خارج المخيم مراجعة قائممقاميات أقضية دهوك أو زاخو مباشرة.

- **التدقيق الأمني في محافظة دهوك:**

في محافظة دهوك، يجب على النازحين مراجعة الآسايش لإجراء التدقيق الأمني عن طريق قاعدة بيانات الآسايش. وهذه العملية لا تختلف عن تلك التي يقوم بها أي شخص يريد الانتقال من منطقة إلى أخرى أو محافظة إلى أخرى داخل إقليم كردستان، حيث يتطلّب الأمر التحقّق والموافقة من قبل الآسايش قبل انتقاله. ويجب على العوائل العائدة الحصول على كتابين لالعودة، أحدهما باللغة الكردية من القائممقامية المختصّة في محافظة دهوك، والآخر باللغة العربية من قائممقامية قضاء سنجار في ناحية فايدة. علماً أنّ هذه العملية تستغرق وقتاً وتكلف رسوماً إضافية لعوائل النازحين. وكل كتاب يؤكّد بشكل أساسي أن السلطات المحلية لا تمانع على عودة النازحين، مع أسماء أفراد الأسرة وتفاصيل السيارة التي يستخدمونها (انظر الملحق 1 و2).

• الفترة الزمنية اللازمة للحصول على كتاب عدم التعرّض (كتاب العودة):

تختلف الفترة الزمنية للحصول على كتاب العودة من القائممقامية حسب منطقة النزوح ومدى الزحام على مركز التنسيق المشترك. إذ يمكن أن يستغرق 10 أيام أحياناً، ويشير البعض أن طبيعة الأسئلة وطول الإجراءات محبطة للنازحين وتثنيهم عن المراجعة.

- **الموافقة أو الرفض على طلب العودة:**

حسب المعلومات الواردة من مزوّدي المعلومات الرئيسيين الذين تمت مقابلتهم، لم يتم رفض أي طلب عودة لأي نازح. ويبلّغ النازح بالقرار عبر نفس الجهة التي راجعها، وهي القائممقامية. وبمجرد تقديم النازح لطلب العودة، تحدّد له القائممقامية موعداً لصدور كتاب عودته. وعند صدور كتاب العودة، يتّم إرسال نسخة منه إلى مركز التنسيق المشترك في وفرع وزارة الهجرة والمهجرين في محافظة دهوك. وتجدر الإشارة إلى السلطات في محافظة دهوك لم تخفّف من إجراءات العودة، فما زال يتعيّن على النازحين مراجعة العديد من الجهات (القائممقامية، الآسايش، إلخ) لإكمال العملية.

- **معلومات اضافية:**

لا يتّم مصادرة هواتف النازحين أو مستمسكاتهم بأي شكل من الأشكال. ويمكن للنازح الذي لا يحصل على موافقة أمنية، التواصل مع إدارة المخيّم للحصول على مزيد من المعلومات حول أسباب رفض طلبه (رغم عدم الإبلاغ عن حالات من هذا القبيل). ويسهل على الإيزيديين عادة، الحصول على موافقة أمنية بسبب موقفهم الأمني السليم بشكل عام. وفي بعض الأحيان تتدّخل بعض الهيئات السياسية والشخصيات الدينية والأقارب والأصدقاء الإيزيديين (في حال كانوا على دراية بالجهة ذات الصلة) للتوسط في تسهيل الموافقة الأمنية إذا لزم الأمر. إضافة إلى ذلك، يتمتع قائممقام قضاء سنجار بعلاقات جيدة مع إدارات وسلطات المخيم في إقليم كوردستان، لذلك يمكنه أيضاً تقديم الدعم إذا لزم الأمر. لكن العوائل التي تعيلها نساء تواجه صعوبات أكثر في إقليم كوردستان، خاصة الأرامل، لأنّهن مطالبات بتقديم وثائق ثبوتية إضافية (كشهادة الوفاة وشهادة الطلاق، وما إلى ذلك) من أجل إثبات وفاة أو فقدان أزواجهّن، أو أن موقفهّن الأمني سليم؛ بعكس الإجراءات في قضاء سنجار، حيث تتلقى هذه العوائل معاملة خاصة من السلطات المحلية هناك.

2- العَودة من محافظة نينوى

- **النازحون في المخيمات**

النازحون من قضاء سنجار داخل المخيمات، يوجدون بشكل رئيسي في مخيم السلامية، ومعظمهم من ناحية القيروان أو مركز قضاء سنجار. وإذا أرادوا العودة، يجب عليهم أولاً مراجعة إدارة المخيم لإبلاغها بنيتهم في العودة. فتتولّى إدارة المخيم التنسيق بشكل وثيق مع فرع وزارة الهجرة والمهجرين في الموصل. وتتمتع وزارة الهجرة والمهجرين بمستوى عالٍ من التنسيق مع الجهات الأمنية في الموصل، فضلاً عن لجنة السلم المجتمعي والتعايش السلمي، مكتب قضاء سنجار. ثم تعمل الجهات الثلاثة سوية لتسهيل إجراءات الموافقة الأمنية. من ذلك على سبيل المثال، إرسال القوات الأمنية إلى المخيم لإجراء التدقيق الأمني. وإذا لم يكن لدى النازحين مشاكل أمنية، تصدر الموافقة على عودتهم ويمكنهم المتابعة مع وزارة الهجرة والمهجرين لإكمال المرحلة التالية (تسجيل العودة، المواصلات وما إلى ذلك). وفي بعض الحالات، يتمّ رفض طلب العودة ويكون التعامل مع العائلة النازحة حسب طبيعة مشكلتهم. وإضافة إلى تسهيل إجراءات الحصول على الموافقة الأمنية، تدعم وزارة الهجرة والمهجرين العائدين بتوفير وسائط النقل، خاصة إذا كان عدد العوائل كبيراً. وقد تقوم الجهات الأمنية بمرافقة العائدين إلى منطقة الأصل للتأكد من وصولهم بأمان.

- **النازحون خارج المخيمات**

نزح العديد من أهالي قضاء سنجار إلى مواقع خارج المخيمات، خاصة في مدينة الموصل. ولا تختلف إجراءات عودتهم كثيراً عن النازحين داخل المخيمات، باستثناء متابعة الإجراءات بأنفسهم. إذ يتوجب عليهم مراجعة القائممقامية في منطقة النزوح، سواء كانت مدينة الموصل أو منطقة أخرى. وتتولّى السلطات المحلية التنسيق مع وزارة الهجرة والمهجرين والاستخبارات، لتسهيل إجراءات الموافقة الأمنية وتقديم أي مساعدة أخرى مطلوبة، حيث أن جميع الجهات الحكومية مهتمة بمسألة العَودة، علماً أنّ الإجراءات المتبّعة هي نفسها تقريباً بالنسبة للنازحين داخل المخيمات. ويمكن للقوات الأمنية أيضاً مرافقة العائدين إلى مناطق الأصل، حسب عدد العوائل العائدة.

عملية العودة

- **المواصلات**

عادة ما يباشر النازحون العودة بأنفسهم، بواسطة حافلات وزارة الهجرة والمهجرين أو سياراتهم الخاصة أو سيارات الأجرة أو الحافلات العادية للعودة إلى مناطقهم الأصلية. وفي الطريق إلى منطقة الأصل، يجب على النازحين إبراز استمارة العودة والمستمسكات الشخصية واستمارة مغادرة المخيم (في حالة نزوحهم في مخيم رسمي) عند نقاط التفتيش لضمان مرورهم دون مشاكل. وتختلف نقاط التفتيش حسب منطقة النزوح، فبعضها تابعة لقوات البيشمركة (حتى آخر نقطة تسيطر عليها حكومة إقليم كردستان) وبعضها تابعة للجيش العراقي أو الشرطة المحلية أو الحشد الشعبي أو وحدات حماية سنجار. إضافة إلى ذلك، هناك نقاط التفتيش تدار من قبل أكثر من جهة أمنية واحدة، خاصة عند وجود قوات الأمن الوطني والاستخبارات. ويمكن للنازحين أيضاً إحضار ممتلكاتهم معهم، كالمواد غير الغذائية والملابس والأغراض الشخصية الأخرى.

وبحسب ممثل فرع وزارة الهجرة والمهجرين في محافظة دهوك، فإنّ الوزارة مستعدة لتوفير وسائل النقل بالتنسيق مع وزارة النقل لمجموعات من النازحين، والتي تشمل حافلات للنازحين وشاحنات لنقل ممتلكاتهم. مع ذلك، لم يستخدم أي من العائدين حافلات وزارة الهجرة والمهجرين، بل استخدموا مركباتهم الخاصة أو مركبات مستأجرة. ويرجع ذلك أساساً إلى امتلاك الأشخاص النازحين لمركبات خاصة، مما يمنحهم مرونة أكبر في التنقل والسفر بدلاً من التقيد بمواعيد وزارة الهجرة والمهجرين.

- **معلومات العَودة والمزيد من التسهيلات**

قد يتلقى النازحون معلومات حول الأوضاع في مناطق الأصل من إدارة المخيم ووزارة الهجرة والمهجرين والسلطات المحلية. لكن معظم المعلومات تأتيهم من مصادر غير رسمية، كالأقارب وأفراد المجتمع المحلي والأصدقاء. وعادة ما يستفسر النازحون عن الوضع الأمني والخدمات الأساسية والنقل وتكلفة العودة. وقد قام معظم النازحين بزيارة مناطقهم الأصلية أو أبلغهم آخرون عن حال منازلهم وممتلكاتهم في منطقة الأصل. ويمكن للعوائل التي تعيلها إناث العودة بسهولة، شرط توفر جميع المستندات والموافقات المطلوبة لديّهن. كما أنّ جميع الجهات المعنّية تشجع على العودة إلى قضاء سنجار وتحاول تسهيل الإجراءات قدر الإمكان، وذلك لأهمية العودة وإعادة تأهيل مناطق الأصل. ووردت معلومات عن حالات واجه العائدون فيها مشاكل، أو مُنِعوا من قبل قوات الأمن في نقاط التفتيش التابعة لكل من حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية. وحسب ما أفاد مزوّدو المعلومات الرئيسيين، تمّ إبلاغ النازحين العائدين من قبل السلطات أنه لن يُسمَح لهم بالرجوع إلى المخيمات بعد مغادرتهم لها.

بعد العودة

- **التسجيل لدى الحكومة المحلية**

عند وصولهم إلى منطقة الأصل، يجب على العائدين تسجيل عودتهم لدى قوات الأمن المحلية (الشرطة المحلية، الأمن الوطني أوالاستخبارات). وللقيام بذلك، يجب عليهم ملء استمارة جديدة.[1] تحتوي على تفاصيل شخصية عن أفراد الأسرة الذين عادوا، وتاريخ العودة، ومنطقة النزوح، وما إلى ذلك. وفي بعض المناطق، يمكن للعائدين مراجعة المختار لتسجيل عودتهم. ثُم يتواصل المختار بدوره مع الشرطة المحلية والأمن الوطني لإحاطتهم علماً وقيامهم بختم الأوراق المطلوبة بما يفيد أن العودة قد تمت بشكل رسمي وأصولي من قبل قوات الأمن التابعة لمنطقة الأصل. وفي مناطق أخرى، يمكن للعائدين مراجعة مراكز الشرطة والأمن الوطني مباشرة وتسجيل عودتهم بأنفسهم. كما يمكنهم أيضاً مراجعة قائممقامية قضاء سنجار مباشرة لنفس الغرض. هناك أربع جهات محددة لإكمال الموافقة الأمنية في مركز قضاء سنجار ونواحيه.[2] أمّا إجراءات المتابعة[3] مع السلطات المحلية وقوات الأمن عند الوصول إلى منطقة الأصل، فعادة ما تكون سلسة إلى حدٍ ما ولا تستغرق أكثر من يوم واحد.

[1] يمكن الحصول على هذه الاستمارة من الجهات الأمنية - الشرطة المحلية والأمن الوطني والاستخبارات.
[2] تجدر الإشارة إلى أن وزارة الهجرة والمهجرين ليس لديها مكتب في سنجار، وبالتالي فهي تدير قضايا سنجار من تلعفر
[3] يحتاج العائدون عند الوصول، إلى المتابعة مع قوات الأمن المحلية والسلطات المحلية لتوثيق وصولهم، وإبلاغ قوات الأمن في منطقة الأصل بعودتهم وتسجيل أنفسهم لدى وزارة الهجرة والمهجرين والسلطات المحلية لتلقي منحة العودة وأي مساعدة أو تعويض إضافي من الحكومة

تموّز 2020

- **إغلاق ملف النزوح**

تتولى وزارة الهجرة والمهجرين إغلاق ملف النزوح للعائلة العائدة. علماً أنّ هذا أمر اختياري يمكن القيام به إما قبل المغادرة أو بعد العودة إلى منطقة الأصل، حيث توجد أفرع لوزارة الهجرة والمهجرين في محافظة دهوك وفي منطقة الأصل. إنّ فرعي وزارة الهجرة والمهجرين في محافظتي دهوك ونينوى لديهما اتصال مباشر مع إدارات المخيمات في مناطق النزوح ومع قوات الأمن والسلطات المحلية في قضاء سنجار. وبعد أن يسجل النازحون عودتهم، تتواصل وزارة الهجرة والمهجرين مع الجهة المعنية في منطقة النزوح للتأكد من أن عملية العودة قد اكتملت بنجاح، وأنّ ملّف النزوح قد أُغلق أخيراً. وهذا يعني قطع جميع المساعدات التي كان النازحون يتلقونها في منطقة النزوح. لكنهم يحق لهم الحصول على منحة العودة البالغة 1.500.000 دينار ولمرّة واحدة فقط من وزارة الهجرة والمهجرين.

الملحق 1: نموذج كتاب العودة، قائمقامية الشيخان (إقليم كوردستان)

حكومة إقليم كردستان
محافظة دهوك
قضاء الشيخان
لجنة النازحين

التاريخ: 2020/5/13

إلى من يهمه الامر
الموضوع: عدم تعرّض

إشارة إلى الكتاب المرقّم 283 بتاريخ 2020/5/13 الصادر من إدارة مخيّم أسيان،
نؤكّد أن المواطن [الاسم بالكامل] ينتمي بالأصل إلى قضاء سنجار. وقد نزح منذ تاريخ 2014/8/3 واستقر في مخيم أسيان للنازحين، قضاء الشيخان.
ومن جانبنا، فلا مانع لدينا على عودته مع عائلته إلى منطقته الأصلية. للعلم رجاء واتخاذ اللازم

مع الشكر والتقدير،

قائمّمقام الشيخان
2020/5/13

نسخة إلى:

- آسايش الشيخان، للعلم جاء
- ممثل وزارة الهجرة والمهجرين في محافظة دهوك، للعلم رجاء واتخاذ اللازم